أخذ الطبيب ما جهزته فوزية له وانصرف بعربته وتلكأ شوقي يريد أن يصحبها في الطريق ولكنها صرفته، دخلت في فستانها الأسود وشيعتها المرأتان التابعتان بالدعاء لها.

في الحمام ذي الضوء القليل بكت ابنة فوزية اليتيمة وأمها تدعك لها جسدها الأبيض الصغير بالليفة، وتغسل رأسها بالماء الفاتر والصابون المعطر.